

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

جبلين يخرج منها دخان لا يستطيع أحد أن يقربها وإذا طار عليها طائر سقط فيها واحترق
وبناحية داذين نهر ماء عذب يعرف بنهر أخشين يشرب منه الناس وتسقى به الأرض وإذا غسلت به
الثياب خرجت خضرا .

وأما المنتزهات فيها نهر الأبله وشعب بوان وهما نصف منتزهات الدنيا الأربعة وهي نهر
الأبله وشعب بوان المذكوران وصغد سمرقند وعوده دمشق وقد تقدم أن نهر الأبله نهر شقه زياد
مقابلة نهر معقل وبينهما البساتين والقصور العالية والمباني البديعة يتسلسل مجراه
وتتهلل بكره وعشايه ويطله الشجر وتغني به زمر الطير وفيه يقول القاضي التنوخي من
أبيات .

(وإذا نظرت إلى الأبله خلقتها ... من جنة الفردوس حين تخيل) .

(كم منزل في نهرها آلى السرور ... بأنه في غيرها لا ينزل) .

(وكأما تلك القصور عرائس ... والروض حلي وهي فيه ترفل) .

وشعب بوان وهو عدة قرى مجتمعة ومياه متصله والأشجار قد غطت تلك القرى فلا يراها الإنسان
حتى يدخلها وهو بظاهر همذان يشرف عليها من جبل وهو في سفح الجبل والأنهار تنحط عليه من
اعلى الجبل وهو من أبداع بقاع الأرض منظرا قال المبرد أشرفت على شعب بوان فنظرت فإذا
بماء ينحدر كأنه سلاسل فضة وتربة كالكافور وثرية كالثوب الموشى وأشجار متهادلة وأطياف
متجاوبة وفيه يقول أبو الطيب المتنبي حين مر به .

(مغاني الشعب طيبا في المغاني ... بمنزلة الربيع من الزمان) .

(ولكن الفتى العربي فيها ... غريب الوجه واليد واللسان) .

الجملة السابعة في ذكر من ملك مملكة إيران جاهلية وإسلاما .

وهم على ضربين